

بحار الأنوار

« صفحة 33 » دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر ، وثناقلتم ثناقل
النضو الأدبر ، ثم خرج إلي منكم جنيد متدائب كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . ثم
نزل فدخل منزله . فقام عدي بن حاتم فقال : هذا وإي الخذلان ، ما على هذا بايعنا أمير
المؤمنين عليه السلام . [ثم دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين] إن معي من طي ألف رجل
لا يعصوني ، فإن شئت أن أسير بهم سرت . قال : ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب
للناس ، ولكن أخرج إلى النخيلة وعسكر بهم . فخرج [عدي] فعسكر وفرض علي عليه السلام
لكل رجل منهم سبعمئة . فاجتمع إليه ألف فارس ، عدا طيا أصحاب عدي . وورد عليه عليه
السلام الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك . وروى عبد الله بن جوزه الأزدي قال : كنت مع مالك
بن كعب حين نزل بنا النعمان ، وهو في ألفين وما نحن إلا مائة ، فقال لنا : قاتلوهم في
القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، واعلموا أن الله تعالى
ينصر العشرة على المائة ، والمائة على الألف ، والقليل على الكثير . ثم قال : إن أقرب
من هاهنا إلينا من شيعة أمير المؤمنين قرظة بن كعب ، ومخنف بن سليم ، فاركض إليهما
فأعلمهما حالنا ، وقل لهما فلينصرانا . فمررت بقرظة فاستصرخته ، فقال : إنما أنا صاحب
خراج ، وليس عندي من أغيثه به !! فمضيت إلى مخنف ، فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في
خمسين رجلا ، وقاتل مالك وأصحابه ، النعمان وأصحابه إلى العصر ، فأتيناه وقد كسر هو
وأصحابه جفون سيوفهم ، واستقبلوا الموت ، فلو أبطأنا منهم هلكوا ، فما هو إلا أن رأنا
أهل الشام وقد أقبلنا عليهم ، أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ، ورآنا مالك وأصحابه ،
فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية ، فاستعرضناهم فصرعنا